Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الأمة فما دامت فى الطفولية فلا يمكنها أن تميز خيرا من شر و أن تترك اللعبـــة وتشترى الكتـــاب ، وأما الحكـومة فهى اما حكومة وطنية وهى فى الغالب الآن مع الأمم الاسلامية فى مقام السيد مع العبد ، فان تعلمت الأمة وارتفعت أصبحت فى مكان الوكيل مع موكله وهيهـات هيهـات أن تســـاعد على ذلك ، وأما الحكومة الأجنبيـــة فهى بمثابة الوصى الطماع مع القاصر الغنى ، فمصلحتها أن تحـــول بينـــه وبين الرشـــد دائما واذ قد نفضنا أيدينا من هؤلاء جميعا ، فلم يبق أمل يرجى وأمنية تنتظر الا من فئة قليلة بلغت الرشد فعرفت الحال والمآل ، أعنى بها (عقـلاء المسلمين) ، هـذه الفئـة هى المسئولة وحدها ولا مسئولية على عامة الأمة ... » هو اذن يائس فى نهاية بحثه من الإستعمار ، يائس من الحكومة ، يائس من الأمة فى مجموعها ، ولكنه مدرك أن سكون الأمة اشـــبه بسكون العليل لا بصمت الموت ، ومدرك أن الفئة القليلة المؤمنة قادرة على أن تقوم بدورها وتدق ناقوس الخطر فتصحو الأمة من غفوتها فلا يمكن أن يكون استقلال بغير أمة متيقظة ، ولا يمكن أن تتيقظ الأمة بغير العلم . واذا كان محـور دراسـته مصر ، فان تفكيره يمتد الى خـــارج حدودها ، فيدعو فى النهاية الى الافادة من المؤتمر الذى هياه لنا الحج ، فهو مؤتمر عام ينبغى أن نشغله لبحث قضايا الشعوب الاســـلامية واصـــلاح أحوال المسلمين والدعوة الى نشر العلم لأنه وسيلة الاصلاح .

ومرة أخـــيرة يجهز على دعاة الاستسلام والمشايعين للفـكر الاستعمارى دون تبصر ، الذين يعتقـدون أن الأوربين بدافع المدنية وروابط الانســـانية لابد أن يصلحوا احوال البلاد التى احتلوها كما عبر عن ذلك « روزفلت » فى احدى خطبه حين قرر